

السابقة ، لذا فقيام نظام حكم صديق في جنوب افريقية سيكون فيه كسب حيوي لبريطانية . وكذلك في اعقاب انهيار الامبراطورية العثمانية ارتوي ان السيطرة البريطانية على فلسطين ، بمستوطنها الصهيونيين ، هي افضل ضمان لعدم اغلاق قناة السويس في وجه بريطانيا . . . وثقة بريطانية بشركائها البيض الجدد جلبت لها مكافآت سريعة . . . فقد عين الجنرال سمطس ( من جنوب افريقية ) مسؤولا عن القوات الامبريالية بأجمعها في شرق افريقية ومن ثم اصبح عضوا في وزارة الحرب البريطانية نفسها . ومع ان سمطس رفض منصب القيادة في فلسطين ، الا انه كان من أشد المؤيدين للسيطرة البريطانية والاستيطان الصهيوني في فلسطين ، وصادقته مع حاييم وايزمن كان لها اكبر الاثر في حياته . وفي الحقيقة ، يعود الفضل لسمطس ، كما لغيره ، لقيام نظام الانتداب ، وليس أمرا بسيطا ان يكون سمطس قد لعب دورا بارزا في التصرف بفلسطين وجنوب غرب افريقية بموجب ذلك النظام . »

وهكذا فان أحد العوامل التاريخية المحركة المشتركة بين جنوب افريقية واسرائيل هو ذلك الذي يعتمد على كونها دولتين استيطانيتين . وقد اختلفت الظروف الخاصة للاستيطان في الحالتين فقد تم الاستيطان في فترات متباعدة ونتيجة لدوافع مختلفة نوعا ما من جانب المهاجرين في المنطقتين . فالاستيطان الهولندي في جنوب افريقية حدث في وقت مبكر في فترة التوسع الاوروبي الخارجي ، والمستوطنون الاصليون انفسهم عانوا في وقت لاحق من السيطرة الكولونيالية لبريطانية ، اما استيطان اليهود الاوروبيين في فلسطين فقد حدث في وقت لاحق نسبيا ، ولم يكن بشكل كلي تعبيرا عن توسع اقتصادي اوروبي ، بل كرد فعل لاضهاد اليهود ومحاولات الابادة التي تعرضوا لها في اوربية الشرقية والغربية . ولاسباب خاصة ، وافقت الامبراطورية البريطانية على الاستيطان الصهيوني . وكون الدولتين لهما اصول متشابهة يساعد على فهم بعض السياسات الداخلية والخارجية لهما . ففي كل حالة وضعت الحكومة سياسات خارجية للتعامل مع السكان الاصليين داخل الدول الافرو - آسيوية المستقلة وبالتحالف مع هذه الدول وذلك لمصلحة بقاء نظام المهاجرين وابنائهم . والامبريالية الغربية التي يعتبر مركزها الجديد - الولايات المتحدة الامركية - دولة استيطانية تقوم بتقديم المساعدات للمحافظة على كلتا الدولتين اللتين كانتا قد تأسستا بمساعدة الامبريالية البريطانية ( ولكن أيضا نتيجة للصراع معها عندما كانت مصالح المستوطنين تختلف مع مصالح الامبرياليين ) .

### الدولتان الاستيطانيتان

#### والسكان الاصليون في جنوب افريقية وفلسطين

الارض : ان من الامور البالغة الاهمية في كلتا المنطقتين هو ما حدث للارض ، وذلك لان استملاك المهاجرين للارض يشكل اساسا لشرعية وقوة حكومة الاقلية في أية دولة استيطانية . ففي جنوب افريقية ، احتفظ قانون اراضي السكان الاصليين في ١٩١٣ بنسبة ٧٤٣ بالمئة من الارض للافريقيين . وباستثناء منطقة الرأس كان محظورا عليهم شراء أية قطعة ارض خارج نطاق المناطق المحددة . وفي ١٩٣٦ أوجد قانون شركات واطاضي السكان الاصليين تقسيما جديدا يقضي بتخصيص ١٢٤٧ بالمئة من الارض للافريقيين . وهذا يعني ان السكان البيض ( ١٩ بالمئة من مجموع السكان ) يمتلكون ٨٧٤٣ بالمئة من الاراضي ، وهذه الرقعة التي في حوزة البيض غنية بالثروات المعدنية وعليها تقوم المشاريع الصناعية والتجارية ، والمراكز المدنية . وقد حصرت ملكية الرقعة المخصصة للافريقيين في « صندوق باننوجو جنوب افريقية » التي هي عبارة عن شركة للبيض تعينها حكومة الاقلية البيضاء . ( جنوب افريقية : « التوطن » - العنف الجديد ضد الافريقيين ) . ويزيد من تفاقم الوضع حملات الابعاد الحالية التي يتم بموجبها ابعاد الافريقيين الذين يعيشون ( ربما لاجيال خلت ) في مناطق مخصصة لـ « البيض » الى